الادب الاسرائيلي لجيل حرب ١٩٤٨ بين الالتزام الصهيوني والبحث عن الذات

رشاد الشامي

بعد أن أصبحت القومية اليهودية عنصرا حاسما في تحديد ملامح الحياة اليهودية في « الدياسبورا » (الشتات) ، وبعد أن فقدت اللغة العبرية قدسيتها واصبحت لغة الانتاج الادبي شعرا ونثرا ، أصبحت هناك ارهاصات لانتاج عبري شكل بداية فترة الادب العبري الحديث . والمقصود أساسا بالادب العبري هو ذلك الانتاج الذي كتب باللغة العبرية ، أو بحروف عبرية مع أن اللغة التي يكتب بها قد تكون لغة اخرى ، وذلك على غرار انتاج موسى بن ميمون الذي كتب باللغة العربية ولكن بأحرف عبرية — ويدخل ضمن هذا التعريف كذلك الانتاج المكتوب باللغة الارامية، وذلك لصلة القرابة الوثيقة التي تربطها باللغة العبرية . وهناك كذلك ما يسمى بالادب اليهودي ، ويقصد به ذلك الانتاج الذي يكتبه اليهود في شتى انحاء العالم وبمختلف اللغات ، وعلى هذا الاساس هناك أدب يهودي انجليزي ، وأدب يهودي أمريكي ، وادب يهودي فرنسي ... الخ . أما الادب الاسرائيلي فيقصد به ذلك الانتاج الذي أنتجه الادباء والشعراء في فلسطين سواء كان ذلك خلال فترة الانتداب البريطاني ومرحلة الهجرات اليهودية الى فلسطين، أو بعد قيام دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ . ولكن مع هذا فان الادب العبري الذي أنتج بعد قيام اسرائيل هو الممثل الاكمل لما يسمى بالادب الاسرائيلي(١).

كان من السهل دائما عمل تمييز دقيق بين عصر أدبي وآخر بالنسبة لتاريخ الادب العبري عامة وبصورة قاطعة ، حيث يقسم ذلك الادب الى : عصر الادب العبري القديم (عصر تدوين العهد القديم والتلمود والشفا والشروح التي كتبت عليها) ، وعصر الادب العبري الوسيط (العصر الذهبي للادب العبري في اسبانيا حيث اقتفى اثر الثقافة العربية في كل المجالات) ، والعصر الحديث للأدب العبري (مع بداية ظهور القومية اليهودية) ، ثم الادب العبري المعاصر (وهو الادب الذي انتج بعد قيام دولة اسرائيل مع بداية الخمسينات) الا انه من الصعب بوجه عام التمييز بين مرحلة ادبية واخرى تالية لها ، وعلى الاخص بالنسبة لفترة الادب العبري الحديث والمعاصر . ويرجع السبب في ذلك الى أن الخط الفاصل بين هذه المراحل لا يكون واضحا تماما ، ومن السهل تجاوزه بسرعة وسهولة . والواقع انه لو كان هناك مبرر للتمييز ووضع الفواصل ، فان هذا المبرر يقوم على أساس الحاجة الى عمل تصنيف مبدئي للاعمال المختلفة التي تمثل هذه الفترة عبر تطوراتها . وعلى هذا الاساس يمكن تقسيم فترة الادب العبري الحديث والمعاصر الى ثلاث مراحل رئيسية :

---

١ — رشاد الشامي ، **حييم نحمان بياليك ، حياته — اتجاهاته الادبية** ، (رسالة ماجستير في الادب العبري الحديث من جامعة عين شمس ، ١٩٦٩) ، الباب الاول .